ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

دور قوى جبل عامل من المشروع الصهيوني (1897 _1948).

The Role of Jabal Amel Forces in the Zionist Project (1897_1948).

الباحث/ 1 . سلام عبد العزيز مهدي، 2 . الأستاذ الدكتور راما دراز، 3 . الأستاذ الدكتور ميرفت عطاالله

كلية الآداب والعلوم الإنسانية _ جامعة بيروت العربية/ لبنان

Researcher/ 1- salam Mahdi, 2 – Prof. Dr. Rama Daraz, 3 – Prof. Dr. Mirvat Atallah

sousouaboudi@hotmail.com

تاريخ استلام البحث: 18 / 10 / 2025 تاريخ قبول البحث: 13 / 12 / 2025

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ملخص البحث:

يُعدّ المشروع الصهيوني وقيام "دولة إسرائيل" على أرض فلسطين عام 1948 من أبرز الأحداث التحوّلية في تاريخ المنطقة العربية، والتي ما زالت آثارها السياسية والإنسانية مستمرة حتى اليوم. يتناول هذا البحث الجذور التاريخية والسياسية لنكبة فلسطين، منذ انطلاق الحركة الصهيونية في أواخر القرن التاسع عشر، مرورًا بالمواقف الحاسمة للدولة العثمانية، ولاحقًا الدور البريطاني في تمكين الصهيونية من خلال وعد بلفور والانتداب، وانتهاءً بقرار تقسيم فلسطين رقم 181 الصادر عن الأمم المتحدة عام 1947. كما يسلّط الضوء على المواقف الوطنية لقوى جبل عامل التي أدركت مبكرًا خطورة المشروع الصهيوني، فرفضته وساندت الشعب الفلسطيني في محطاته النضالية الكبرى، من خلال المشاركة السياسية، والمظاهرات، والدعم المادي والمعنوي، والمشاركة في مؤتمرات عربية وإسلامية دفاعًا عن عروبة فلسطين. يُبرز هذا البحث كيف ارتبط مصير فلسطين بالوعي القومي والوطني في جبل عامل، وما شكّله من خط دفاع فكري وشعبي في وجه الاحتلال.

الكلمات المفتاحية: جبل عامل، القضية الفلسطينية، الانتداب البريطاني، النكبة 1948، النخب السياسية، الدعم الشعبي، المقاومة، الهجرة اليهودية، قرار التقسيم، الحركة الصهيونية، التضامن العربي، لبنان وفلسطين.

Abstract

The Zionist project and the establishment of the "State of Israel" on the land of Palestine in 1948 represent one of the most transformative events in the history of the Arab region—an event whose political and humanitarian consequences are still unfolding today. This research explores the historical and political roots of the Nakba of Palestine, beginning with the emergence of the Zionist movement in the late 19th century, the decisive stance of the Ottoman Empire, and later the British role in enabling Zionism through the Balfour Declaration and the Mandate. It concludes with the United Nations Partition Plan Resolution 181 issued in 1947.

The study also sheds light on the national positions of the forces in Jabal Amel, which early on recognized the danger of the Zionist project. These forces rejected Zionism and supported the Palestinian people in their major struggles through political engagement, demonstrations, financial and moral support, and participation in Arab and Islamic conferences in defense of Palestine's Arab identity.

This research highlights how the fate of Palestine became intertwined with the national and pan-Arab consciousness in Jabal Amel, forming an intellectual and popular line of defense against the occupation.

Keywords: Jabal Amel, Palestinian Cause, British Mandate, Nakba 1948, Political Elites, Popular Support, Resistance, Jewish Immigration, Partition Plan, Zionist Movement, Arab Solidarity, Lebanon and Palestine.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المقدمة

شهدت القضية الفلسطينية منذ أواخر القرن التاسع عشر تطورات خطيرة، بدأت مع نشوء الحركة الصهيونية عام 1897، وتبلورت مع الدعم الدولي المتزايد لها، وخصوصًا من قِبل بريطانيا خلال فترة الانتداب (1917–1948). وقد شكّلت هذه التحوّلات تهديدًا مباشرًا للمنطقة العربية عامة، ولبلاد الشام خاصة، بما فيها جنوب لبنان المعروف تاريخيًا باسم جبل عامل.

تميّزت قوى جبل عامل من رجال دين، ووطنيين، ومثقفين، بمواقف واضحة تجاه المشروع الصهيوني الذي رأوا فيه استعمارًا استيطانيًا يهدف إلى اقتلاع الشعب الفلسطيني من أرضه، وإقامة كيان غريب مدعوم من القوى الغربية. وقد تفاعلت هذه القوى مع تطورات القضية الفلسطينية سياسيًا وفكريًا وإعلاميًا، وعبّرت عن رفضها لمخططات التقسيم والتهجير، وساندت الشعب الفلسطيني في نضاله من أجل حريته واستقلاله.

يركّز هذا البحث على دراسة مواقف قوى جبل عامل من المشروع الصهيوني والقضية الفلسطينية خلال الفترة الممتدة من المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897 حتى نهاية الانتداب البريطاني عام 1948. ويستعرض أشكال الدعم والمقاومة التي قدّمتها هذه القوى، ويناقش الخلفيات الدينية والسياسية والثقافية التي شكّلت وعيهم تجاه الخطر الصهيوني، إضافة إلى علاقتهم بالقضية الفلسطينية كقضية عربية إسلامية عادلة.

. أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من تركيزها على بُعدٍ محليٍّ مهمٍّ في مسار القضية الفلسطينية، يتمثّل في دور منطقة جبل عامل في مناصرة الشعب الفلسطيني ومواجهة المشروع الصهيوني منذ بداياته. وتكتسب الدراسة أهميتها أيضًا من كونها تُسهم في سدّ فراغٍ بحثيٍّ في الدراسات التاريخية والسياسية التي غالبًا ما ركّزت على المواقف العربية العامة أو سياسات الدول الكبرى، وأهملت الأدوار المحلية التي كان لها أثر ملموس في تشكيل الوعي القومي العربي.

ويُعدّ الدور العاملي نموذجًا مميّزًا للتضامن السياسي والديني والاجتماعي مع فلسطين، يعكس عمق الترابط بين قضايا التحرّر في المشرق العربي، ويفتح المجال لإعادة قراءة التاريخ من منظور المقاومة الشعبية العابرة للحدود.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

. أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى تتبّع جذور المشروع الصهيوني وتوجهاته الفكرية والسياسية منذ نشأته في أواخر القرن التاسع عشر حتى نهاية الانتداب البريطاني عام 1948، وإلى تحليل مواقف القوى الفاعلة في جبل عامل من علماء دين ونخب فكرية وسياسية – تجاه هذا المشروع والقضية الفلسطينية. كما تسعى إلى تحديد الأبعاد السياسية والدينية والاجتماعية التي صاغت الموقف العاملي من فلسطين، وتحليل دور النخب الدينية والسياسية والعلمية في ترسيخ الوعي القومي والمساندة الفعلية للشعب الفلسطيني. وتطمح الدراسة في النهاية إلى إبراز مظاهر التفاعل الشعبي في جبل عامل مع التحولات التي شهدتها الساحة الفلسطينية، بوصفها نموذجًا مبكرًا للتضامن والمقاومة العابرة للحدود ضد الاستعمار والاستيطان.

. إشكالية الدراسة

شكّلت القضية الفلسطينية منذ أواخر القرن التاسع عشر أحد أبرز محاور الصراع في المشرق العربي، مع تصاعد المشروع الصهيوني بدعمٍ مباشر من القوى الاستعمارية، ولا سيّما بريطانيا خلال فترة الانتداب (1917–1948).

وفي خضمّ هذه التحوّلات، برزت مواقف محلية متميّزة عبّرت عن رفضٍ مبكرٍ للمشروع الصهيوني، وكان لمنطقة جبل عامل، بخصوصيتها الدينية والسياسية والثقافية، دورٌ فاعل في التعبير عن التضامن مع فلسطين ومناهضة الاستيطان والهيمنة الاستعمارية.

تنطلق هذه الدراسة من إشكالية أساسية تتمثّل في السعي إلى فهم طبيعة المواقف التي تبنّتها قوى جبل عامل تجاه المشروع الصهيوني والقضية الفلسطينية بين عامي 1897 و1948، وتحليل العوامل التي أسهمت في تشكيل هذه المواقف وحدود تأثيرها في السياق العربي العام.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ويتشعّب عن الإشكالية الرئيسة عددٌ من الأسئلة الفرعية التي تسعى الدراسة للإجابة عنها، وأبرزها:

1. كيف يمكن تفسير نشوء المشروع الصهيوني وتطوّره التاريخي حتى عام 1948، وما هي العوامل الدولية والإقليمية التي أسهمت في ترسيخه؟
2. ما طبيعة المواقف الفكرية والدينية والسياسية التي عبّر عنها علماء جبل عامل، ولا سيما رجال الدين، تجاه المشروع الصهيوني منذ بداياته؟
3. كيف تفاعل المجتمع العاملي –سياسيًا وشعبيًا – مع تطوّرات القضية الفلسطينية، وما أبرز مظاهر الدعم أو المقاومة التي برزت خلال تلك المرحلة؟
4. إلى أي مدى يمكن اعتبار مواقف قوى جبل عامل نموذجًا مبكرًا للمقاومة العابرة للحدود ضد الاستعمار والاستيطان في المشرق العربي؟

. فرضيات البحث

الفرضيات هي الإجابات المحتملة التي سيحاول البحث التأكد منها:

1. **الفرضية الأولى** :النشاط الصهيوني الأوروبي كان السبب الرئيس في تهجير الفلسطينيين وتهديد هويتهم الوطنية.
2. **الفرضية الثانية** :رفض الدولة العثمانية السابق لمشروع إقامة دولة يهودية أدى إلى تأجيل التنفيذ لكنه لم يمنعه نهائياً.
3. **الفرضية الثالثة** :وعد بلفور والسياسات البريطانية أسهما بشكل مباشر في تعزيز المشروع الصهيوني في فلسطين.
4. **الفرضية الرابعة** :مواقف قوى جبل عامل لعبت دوراً مهماً في مقاومة الاستيطان وحماية الهوية الفلسطينية، خاصة بسبب قربهم الجغرافي.
5. **الفرضية الخامسة** :التعاون البريطاني مع الصهاينة كان لأهداف سياسية وعسكرية أكثر من كونه دعماً صريحاً للحركة اليهودية.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

. المنهج

يعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي التحليلي في تتبّع الأحداث وفهم سياقاتها السياسية والاجتماعية، إلى جانب المنهج التوثيقي من خلال جمع وتحليل المصادر الأولية والثانوية ذات الصلة، كالوثائق والصحف والشهادات. كما يُستكمل ذلك بالمنهج المقارن لمقارنة المواقف المختلفة، بهدف إبراز تأثير التحولات الإقليمية والدولية في صياغة مواقف قوى جبل عامل من القضية الفلسطينية.

أولاً: : جذورالنكبة الفلسطينيّة ومواقف قوى جبل عامل تجاه المشروع الصهيوني

تعود جذور النكبة الفلسطينية إلى مجموعة من العوامل التاريخية والسياسية التي بدأت بالظهور منذ أواخر القرن التاسع عشر مع انطلاق الحركة الصهيونية ومساعيها لإقامة كيان يهودي في قلب المنطقة العربية، بدعم مباشر من القوى الاستعمارية الكبرى، وعلى رأسها بريطانيا. وقد تجلّى هذا الدعم في وعد بلفور عام 1917، الذي مهّد الطريق أمام تنفيذ المشروع الصهيوني على أرض فلسطين، وصولًا إلى إعلان قيام ما سُمّي بـ"دولة إسرائيل" عام 1948.

في مواجهة هذه التحوّلات، برزت قوى جبل عامل من علماء دين ومثقفين ووطنيين – بمواقف حازمة رافضة للمشروع الصهيوني، إدراكًا منهم لما يحمله من مخاطر على الهوية العربية والإسلامية، ولِما يعنيه من تهجيرٍ للشعب الفلسطيني واستيطانٍ استعماريٍّ مدعومٍ من الغرب. وقد أسهمت هذه المواقف في ترسيخ الوعي القومي في جنوب لبنان، وتعزيز روح التضامن العربي، وتشكيل جبهة فكرية وسياسية رافضة للمخططات الصهيونية ومحاولة الحيلولة دون وقوع النكبة الفلسطينية عام 1948.

1 . المؤتمر الصهيوني الأول (1897) وموقف الدولة العثمانية من فكرة الوطن القومي لليهود

شَهِدت أوروبا تحوّلات سياسيّة واجتماعيّة كبيرة، بما في ذلك تصاعد المعاداة للسامية في بعض البلدان مثل روسيا وفرنسا ورومانيا وبولونيا وغيرها من الدول، مما دفع بالعديد من اليهود للبحث عن حلول سياسيّة وتأسيس دولة يهوديّة خاصة بهم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

أ . الخطوات التمهيديّة لانعقاد المؤتمر الصهيوني الأول عام 1897

تأسّست الحركة الصهيونيّة على يد "تيودور هرتزل "Theodor Herzl" "(1860_1904) نتيجة للتحديات التي واجهها اليهود في أوروبا في القرن التاسع عشر، خاصة مع تصاعد معاداة السامية. "هرتزل" الذي كان صحفياً وكاتباً نمساوياً يهودياً، تأثّر بشكلٍ كبير بالأحداث مثل قضيّة "ألفريد دريفوس"" Alfred Dreyfus"(1859_1935) اليهوديّ الفرنسي الذي اتّهم بالتجسّس لأعداء فرنسا **(زعيتر، 1955، ص 42 . 43)**، والتي كانت واحدة من أبرز حالات معاداة السامية.

بدأ "هرتزل" نشاطه السياسيّ بعد أن وضع كتابه المعروف "الدولة اليهوديّة" في 14 شباط/ فبراير 1896، والذي ظهر بالألمانية والفرنسية والإنكليزية، وسمّى المتعصّبون الصهاينة مؤلف الكتاب أنه نبي الحركة الصهيونية، والأب التاريخي والروحي لدولتهم، وقد نُشر الكتاب في 14 شباط/ فبراير 1896، باللغة الألمانية وأحدث إصداره ضجة كبيرة في الأوساط اليهودية الأوروبية **(درّاز، 2017، ص 13)**.

تمكّن "هرتزل" من عقد المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة "بازل" السويسرية في 29 آب/أغسطس 1897 بحضور 204 مندوبين يمثّلون جمعيات صهيونية متناثرة في أرجاء مختلفة **(الكيالي، 1990، ص 382)**، للبحث بالوسائل المثمرة التي يجب أن تتخذ للنهوض بالصهيونية وإنشاء قرى ومستعمرات خاصة باليهود تكون حائزة للحقوق العموميّة في أرض فلسطين، كما أنه لا بدَّ من موافقة الدولة العثمانية التي ستقف ولا شك ضد الهجرة اليهودية **(حلّاق، 1999، ص 127)**.

اعتُبِر المؤتمر حدثاً تاريخياً مهماً، حيث دار النقاش طيلة ثلاث أيام من 29 إلى 31 آب/ أغسطس، اتُخذت خلاله التدابير التالية المعروفة بالبرنامج الصهيوني:

1 . المثابرة على استعمار فلسطين بواسطة الزرّاع وأرباب الصنائع الاختصاصيين.

2 . إيجاد وحدة ملية ضمن القوانين المحلية بين اليهود المنتشرين في أنحاء الدنيا الأربع.

3 . إرشاد الموسويين الذين ينظرون إلى اليهودية التي تفهم أبناءها سمو الفكرة الصهيونية بنظر الاستهجان والانحطاط، وإفهامهم أن مبدأ العنصرية أمر مقدس ومحترم.

4 . اتخاذ الوسائط المقتضية لإفهام كافة الحكومات غاية الصهيونية وأساساتها العامة.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

5 . تصديق الباب العالي والدول التي نحن ساكنون في بلادها على هذا المشروع **(حلّاق، 1999، ص 128)**.

وهكذا تم انعقاد المؤتمر الصهيوني الأول ورسم "هرتزل" للحركة برنامجها موصياً بأن تكون فلسطين مركز الدولة، ويكون معترفاً بها في العلن، وعلى جانبي مدخل انعقاد المؤتمر في بال، كان قد علّق علمان أبيضان على كل منهما خطّان باللون الأزرق، وفوق المدخل نجمة سداسية درع أو نجمة داوود، وقد أوصى المؤتمر بتأسيس شركة لشراء الأراضي وبناء المستعمرات **(درّاز، 2017، ص 15)**.

2 . موقف السلطان عبد الحميد الثاني

بعد نشر "هرتزل" كتابه عام 1896، بدأ بتطوير مشروعه السياسي لإنشاء وطن قومي لليهود بعيداً عن الاضطهاد في أوروبا، مع العلم أنه لم تكن فلسطين الأقليم الجغرافي لإقامة الوطن القومي لليهود، حيث عرض وزير المستعمرات البريطاني "نيفل شمبرلن" على يهود بريطانيا إقامة وطن قومي لهم في أوغندا، ثم عرض عليهم بعدها جزءاً من شرق أفريقيا الخاضع لبريطانيا، إلّا أن هذه العروض قد رُفضت جميعاً وأصرّ الصهاينة على أن وطنهم في صهيون في فلسطين وخصوصاً القدس، حيث أسّس الملك داوود حسب قولهم، عرشاً لمملكة إسرائيل، والتي شيّد فيها ابنه سليمان الهيكل الأول منذ ثلاثة الآف عام، واستندوا على ذلك إلى كتبهم، وأنهم لن يقبلوا أي بديل عن العودة عن فلسطين، وذلك حسب ادعائهم الديني المضلل **(درّاز، 2017، ص 13)**.

وبما أن فلسطين بأسرها جزءاً من الدولة العثمانيّة، وتخضع لسلطات الخليفة العثماني المقيم في عاصمة الدولة "اسطنبول"، رأى الصهاينة أن العقبة الأساسية التي تواجههم هي الدولة العثمانية وسلطانها "عبد الحميد الثاني"، الذي سبق وأصدر قرارات عديدة بمنع الهجرة اليهوديّة إلى فلسطين.

تابع "هرتزل" محاولاته بإقناع السلطان عبد الحميد، وقابله بعد أسبوع بواسطة السفير الإيطالي، وعرض الأمر بصورةٍ مفصّلة، فلم يجبه السلطان هذه المرّة إلا بابتسامة عريضة... ولمّا خرج "هرتزل" التفت السلطان عبد الحميد إلى رئيس ديوانه "تحسين باشا" قائلاً له: "ثق أنّني لن أتنازل لهم عن قيد أنملة من الأراضي المقدّسة مهما كانت العواقب" **(ناجي، 2007، ص 198_199)**.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بقي السلطان عبد الحميد ثابتاً وصارماً على موقفه من محاولة تأسيس وطن قومي لليهود في فلسطين، طوال فترة حكمه الذي امتد حتى سنة 1909، بالرّغم من محاولات "هرتزل" وزياراته المتكرّرة دون ملٍ إلى العاصمة العثمانية "اسطنبول"، حتى وصل السلطان عبد الحميد بتقديم النصيحة لـ "هرتزل" قائلاً له: "انصحوا الدكتور هرتزل بألّا يتّخذ خطوات جديدة في هذا الموضوع. إنّي لا أستطيع أن أتخلّى عن شبرٍ واحدٍ من الأرض، فهي ليست ملك يميني، بل ملك شعبي، ولقد قاتل شعبي في سبيل هذه الأرض، ورواها بدمه، فليحتفظ اليهود بملاييهم...وإذا مزقت أمبراطوريتي، فعلّهم يستطيعون آنذاك أن يأخذوا فلسطين بلا ثمنٍ، ولكن يجب أن يبدأ ذلك التمزيق أولاً بجيشنا، إنّي لا أستطيع الموافقة على تشريح أجسادنا ونحن على قيد الحياة" **(حلّاق، 1999، ص 130_131)**.

بآءت كل محاولات "هرتزل" مع السلطان عبد الحميد بالفشل وعجز عن نيل أدنى قبول من السلطنة بأفكار ومقترحات اليهودية الصهيونية، ما استدعى تحرّك الصهيونيّة بشكل أكثر حسماً لاستكمال مشروعها، وقد قامت بمدّ جسور تعاون مع بعض القوى الأوروبيّة المعادية أو الطامحة إلى تقويض نفوذ الدولة العثمانيّة للانتقام من السلطان عبر تخريب السلطنة العثمانيّة من الداخل مهما كلّفها الأمر، ولتحقيق هذه الغاية أوعزت إلى المحافل الماسونيّة بتوسيع نشاطها في تركيا...وتجنيد كل أخصام السلطان عبد الحميد الفارّين من أوطانهم إلى أوروبا وكلّف برعايتهم وتوجيههم كل من محفلي الشرق الأعظم الإفرنسي، وفلورانسا الإيطالي اللذين استقطبا حولهما كل من اشتهر بعداوته للدولة العثمانيّة من المقيمين في أوروبا...وتدريبهم وتوجيههم للعمل ضد السلطان عبد الحميد" **(سليمان، 2007، ص200)**.

3 . المواقف السياسية لقوى جبل عامل من المشروع الصهيوني

إن موقع جبل عامل وقربه من فلسطين جعل له دوراً محورياً في مواجهة المشروع الصهيوني، سواء في فترة الخلافة العثمانية أو بعده، وقد عزّز هذا القرب الجغرافيّ إدراك بعض النخب الفكريّة والثقافيّة والسياسيّة في جبل عامل بأنّ أي تطور في فلسطين سينعكس بشكل مباشر على حياتهم ومصيرهم، مع التركيز على أخطر موضوع ساهم في دعم المشروع الصهيوني وهو بيع الأراضي التي كان يملكها عرب من فلسطين وخارجها إلى متمولين يهود.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

تزايد نشاط الحركة الصهيونيّة في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ووجّه اليهود أنظارهم إلى امتلاك أكبر مساحة من أراضي فلسطين، وسارعوا إلى بناء مستوطناتهم عليها. ورغم تجاوب بعض الملاكين العرب مع هذا المشروع لأسباب ماديّة، وبالرغم أيضاً من وجود أسباب سياسية إلّا أن العامليين انتقدوا هذه الخطوة التي كانت تنذر بالخطر الشنيع الذي هدّد بقاء العرب في فلسطين.

تقدّمت الظروف القانونية لصالح اليهود مع التحوّلات السياسيّة بعد الحرب العالمية الأولى عام 1914، وازداد الدّعم البريطاني لهم بعد وعد بلفور عام 1917 لإقامة وطن قومي يهودي في فلسطين، وبدأ اليهود في تنظيم حملات منسّقة لشراء الأراضي حيث استخدموا وسطاء من العرب سواء كانوا تجّار أراضٍ أو حتى شخصيات محليّة لشراء الأراضي، كما نجحوا في نسج علاقات مع زعامات شيعية من قرى جبل عامل المجاورة لشمال فلسطين، والتي كان لها نفوذ تجاوز جبل عامل ووصل إلى بيروت، وأبرزها عائلة الأسعد في قرية الطيبة وعائلة عبدالله في قرية الخيام، وقد استمرت هذه العلاقة لعدّة عقود وشملت شراء الأراضي والتعاون الأمني بينهما **(ديب، 2023، ص 112 . 113)**.

وفي هذا السياق، نذكر أن مشروع إنشاء مستعمرات يهودية في فلسطين يعود إلى فترة النصف الثاني من القرن التاسع عشر، إذ إنه:"...في سنة 1890 نجح يهوشوع حانكين في شراء أراضي ديران (10،000) دونم، بسعر بخس 11 فرنكاً للدونم الواحد من عائلة روك (يافا)...وفي سنة 1891، اشترى حانكين أراضي الخضيرة، التي بلغت مساحتها (30،000) دونم، من مالكها سليم الخوري (وكيل عائلة سرسق اللبنانية)، بسعر مرتفع نسبياً (18 فرنكاً للدونم الواحد). كذلك وبعد أن ذاع صيته كسمسار أراضي لصالح الاستيطان اليهودي، اتصلت به عائلة سرسق البيروتية، والتي كانت تملك (225،000) دونم في مرج ابن عامر، وعرضت عليه أراضي الفولة (العفولة) ومساحتها (9،400) دونم، لكن الصفقة لم تنجز حتى سنة 1910، فأقيمت عليها مستوطنة مرحافيا (1911) **(نحماني، 2010، ص 18)**.

ساهم موضوع الاستيلاء على أراضي العرب في تقريب المشروع الصهيوني من الواقع، وكان جبل عامل من المعنيين مباشرة في هذه المسألة، على أساس أن العديد من العائلات اللبنانية سواء في بيروت أم في مناطق جبل لبنان، كانوا من كبار الملّاكين في فلسطين، فقد حاول اليهود شراء مساحات واسعة من أملاكهم، ما أحدث لغطاً كبيراً حينها حول اللبنانيين في بيع تلك الأراضي وفي تسهيل إقامة المستوطنات

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عليها، إلّا أنه وبالرغم من اصطدام الهجرة اليهودية إلى فلسطين بالقوانين الصادرة عن الباب العالي والتي كانت تمنع عليهم النزول في الأراضي الفلسطينية، فإنهم كانوا يتسلّلون إلى فلسطين بطرق عديدة، وكان المسؤولون الصهاينة هناك وبعض المرتبطين بهم يسهّلون لهم هذه العملية التي كانت تتزايد يوماً بعد يوم، وكان التطلع في البداية نحو سهل الحولة لأهميته البالغة، رغم أن الجيش الفرنسي وضع سنة 1862 خريطة تبين أن شمال بحيرة الحولة وسهلها كانا تابعين لقضاء مرجعيون **(برّي، 2002، ص 314)**.

وحيث استمر بيع الأراضي لليهود على يد ملّاكين لبنانيين، برز موقف لإبن جبل عامل "شاهين مكاريوس" الذي أبدى إعجابه بالصهيونية وبالشخصيات اليهودية... ورأى أن الحركة الصهيونية ستحقق أهدافها، وأن الاستيطان اليهودي أدى إلى التقدم والعمران، ليس في فلسطين فحسب وإنما في منطقة مرجعيون أيضاً ....وأوضح أن من آثار هذه الجمعيات وخيراتها شراء قرية المطلّة في قضاء مرجعيون التابعة لولاية بيروت، واستعمار الإسرائيليين لها، وشراء أراضٍ في جهات الحولة وطبريا ويافا وحيفا وغيرها، حيث استوطنها اليهود وأبدلوا حالتها من عسر إلى يسر ومن جدب إلى خصب **(حلّاق، 2002، ص 12)**.

أما اللبناني "نجيب عازوري" فبقي يعمل ضد أهداف الحركة الصهيونية وأخطارها من خلال منبره الذي عُرف باسم "جمعية عصبة الوطن العربي" "La ligne de la partie Arabe" وقد تسرّبت بعض منشورات من عصبته إلى فلسطين في عام 1905 وكانت تحت عنوان "بلاد العرب للعرب" " Les pays Arabes aux Arabes" كما أصدر في عام 1905 كتاب "يقظة الأمة العربية في آسيا التركية" " Le reveil de la Nation Arabe dans L'Asie Turque"، الذي عبّر فيه عن واقع الأمة العربية وخطر الحركة الصهيونية، وحذّر بأكثر من موقف من تأسيس مملكة إسرائيل **(عازوري، د.ت، ص 23)**.

إن الانقسام الذي ظهر آنذاك حيال الموقف من الصهيونية وهجرة اليهود إلى أرض فلسطين واستيطانهم فيها، وخاصة من زعماء لبنانيين ومن صحف ومنابر إعلاميّة وثقافيّة لبنانيّة، لم يوقف أو يحد من أطماع الصهيونية بما هو أبعد وأخطر من وعد بلفور في السعي لإقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، وذلك استناداً لمنطلقات اندرجت لدى اليهود، بعد مؤتمر بازل تحت صفة الحق الإلهي وهي:

1 . الدعوى الدينية: ويستند فيها اليهود إلى أرض الميعاد وأرض إسرائيل الوارد ذكرها مراراً في التوراة، والتي يقع لبنان أو بعضه ضمن حدودها.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

2 . المنطلقات التاريخية: وتركّز دعوات زعامات وقيادات صهيونية، قديمة وحديثة فيها، إلى وجوب تحقيق حلم إقامة دولة إسرائيل الكبرى. وسئل "هرتزل" عن الأرض المطلوبة لقيام دولة إسرائيل، فأجاب:"سنطلب ما نحتاجه وكلما كان عدد المهاجرين أكثر أردنا بقعة أكبر" **(ياسين، 1984، ص 17)**.

ثانياً: الاحتلال البريطاني لفلسطين ومواقف قوى جبل عامل من الثورات الفلسطينية

شهدت فلسطين أحداثا سياسيّة وعسكريّة كبيرة بين عامي 1917 و 1948 أسهمت في تشكيل المواقف السياسيّة لزعماء جبل عامل، في البداية كانت المواقف متحفّظة أو غير واضحة لكنها تحوّلت تدريجياً إلى دعم كبير للقضية الفلسطينية مع تصاعد الأحداث، لا سيما في ظل التوترات الناتجة عن وعد بلفور، وسياسات الانتداب البريطاني، وظهور الحركة الوطنية الفلسطينية.

1 . الخطوات التمهيديّة لإصدار وعد بلفور 1917

استكمالاً للدور البريطاني في خدمة المشروع الصهيوني في فلسطين، دعا حزب المحافظين البريطاني في عام 1905، إلى عقد مؤتمر سريّ يهدف إلى إيجاد آلية معينة تحافظ على تفوّق مكاسب الدول الاستعمارية إلى أطول أمد ممكن، وقدّم فكرة المشروع لحزب الأحرار الحاكم آنذاك، حيث كان يرأس الحكومة حينها "هنري كامبل بانرمان "Sir H. Campell Bannerman" (1836_1908)، وبموجب ذلك انعقد المؤتمر الذي ضم الدول الاستعمارية واستمرت مناقشاته وجلساته لمدة سنتين.

وفي نهاية المؤتمر عام 1907، خرج المشاركون بوثيقة سريّة أسموها "وثيقة كامبل" ووضع مخطّط لتحديد الوسائل التي تمنع انهيار الاستعمار الأوروبي في البلاد العربية وإعاقة تطور هذا البلدان وإبقائها تحت الاستعمار **(حلّاق، 2002، ص 221)**، لتأتي نقاشات المؤتمر وتوصياته مكملّة لمقرارات مؤتمر بازل سنة 1897 بإقامة دولة يهوديّة في فلسطين تكون بمثابة حاجز بشري قوي ومعادي، يفصل الجزء الأفريقي من المنطقة العربية عن القسم الآسيوي منه، للحيلولة دون تحقيق وحدة الشعوب العربية.

ثم جاءت اتفاقية "سايكس بيكو" سنة 1916، وما سبقها من مراسلات "حسين مكماهون" والوعود التي أطلقتها بريطانيا للشريف حسين بمنحه استقلالاً عربياً بقيام دولة موحّدة للعرب، لتحاكي هذه الاتفاقية الحلم الصهيوني بأوسع من فلسطين، أي بمنطقة تمتد من حدود غزة إلى حدود صيدا في لبنان وذلك طمعاً

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

بأن تكون فلسطين وما يحيط بها من الشمال وطناً قومياً لليهود حسب مندرجات وعد بلفور **(غنام، 2010، مج 74، ص 32 . 36)**.

حقّقت المنظمة الصهيونية نجاحها في إقامة وطن قومي يهودي في فلسطين، وأصدرت عن وزير خارجية بريطانيا "اللورد آرثرج جيمس بلفور "Arthur James Balfour" (1848_1930)، رئيس المنظمة الصهيونيّة العالميّة "وعد بلفور" في 2 تشرين الثاني/ نوفمبر 1917 **(خلة، 1982، ص 53)**، وقد شكّل ضربة قاسيّة وقاصمة للعرب الذين كانت تحاك ضدّهم المؤتمرات، وترسم عواصم الدول الكبرى مستقبلهم، أبرزها مشروع تقسيم المنطقة العربية وبخاصة بلاد الشام، بالاستناد إلى اتفاقية "سايكس بيكو" سنة 1916، بين كل من فرنسا وبريطانيا.

2 . الانتداب البريطاني على فلسطين

استمرّ الفلسطينيون على امتداد عقودٍ طويلة، ومنذ بدايات الاستيطان الصهيوني في أواخر القرن التاسع عشر، متمسكين بأملهم في التصدي للمشروع الصهيوني الذي استهدف أراضيهم وهويتهم الوطنية. ورغم ما واجهوه من انتكاسات متكررة في مسار نضالهم لوقف التوسع الاستيطاني، فقد ظلّ إيمانهم قائمًا بوجود فسحة من الأمل تمكّنهم من درء الخطر المحدق بهم وبناء مشروعهم الوطني المستقل القادر على مواجهة الأطماع الصهيونية الرامية إلى إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين.

ورغم كفاح الفلسطينيين لدرء هذا الخطر، كانت بريطانيا تعمل بصورة منهجية على تمكين الحركة الصهيونية وتثبيت وجودها في فلسطين. وقد جاءت موافقتها على إصدار وعد بلفور في الثاني من تشرين الثاني/نوفمبر عام 1917بوصفه أهم إنجاز سياسي حققته الحركة الصهيونية بعد مؤتمر بازل .(1897) ولم يكن هذا الموقف البريطاني نابعًا من قناعةٍ بحقّ اليهود في فلسطين فحسب، بل ارتبط أيضًا باعتبارات سياسية وعسكرية تتصل بموقع قناة السويس الحيوي وبحماية طرق مواصلات بريطانيا مع مستعمراتها في الشرق **(ياغي، 1983، ص 58)**.

وفي السياق نفسه، تولّى الجنرال إدموند اللنبي قيادة الجيش البريطاني في مصر في حزيران/يونيو من عام 1917، واتجه بقواته نحو بلاد الشام .وقد شكّلت قوات الثورة العربية الكبرى الجناح الأيمن لتلك الحملة العسكرية، إذ تقدّمت القوات البريطانية والعربية المشتركة نحو بئر السبع ثم غزة ويافا، إلى أن دخل

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

اللنبي مدينة القدس في التاسع من كانون الأول/ديسمبر 1917، بعد انسحاب القوات العثمانية منها في الثامن من الشهر نفسه.

وبذلك خضع القسم الجنوبي من فلسطين، أي المنطقة الواقعة جنوب خط يافا–القدس، للحكم العسكري البريطاني، في حين بقي القسم الشمالي خارج السيطرة البريطانية إلى أن استكملت الحملة المصرية تقدّمها واحتلت هذا الجزء في أواخر عام 1918 **(درّاز، 2017، ص 32)**.

وفي تشرين الأول/أكتوبر 1918 أعلن اللنبي قيام إدارة المنطقة الجنوبية في بلاد العدو المحتلة، أي فلسطين، وذلك في إطار نظام إدارة بلاد العدو المحتلة (OETA) الذي أنشأته بريطانيا وفرنسا عقب انسحاب العثمانيين من بلاد الشام. وأسند اللنبي مهمة إدارة الشؤون العامة إلى الجنرال غيلبرت كلايتون الذي تولّى منصب مدير الإدارة العسكرية في فلسطين، وعمل على تنظيم الجهاز الإداري الجديد بتعيين عدد من الضباط البريطانيين لإدارة المدن الرئيسة في القسم الجنوبي من البلاد. وكان من أبرزهم الكولونيل رونالد ستورز الذي عُيِّن حاكمًا للقدس في أواخر كانون الأول/ديسمبر 1719 ما استعانت الإدارة البريطانية بعدد محدود من أبناء البلاد في وظائف مدنية ومترجمين للمساعدة في تسيير شؤون الحكم **(درّاز، 2017، ص 32)**.

بدأ الحكم العسكري البريطاني في فلسطين فعليًا بإصدار منشور 24 تشرين الأول/أكتوبر 1917، الذي تبعته العمليات العسكرية الزاحفة من مصر بقيادة اللنبي، فكان احتلال بئر السبع في 31 تشرين الأول/أكتوبر 1917 تمهيدًا لاحتلال القدس، ما شكّل بداية مرحلة جديدة في التاريخ السياسي لفلسطين، تزامنت مع تنفيذ السياسات البريطانية الهادفة إلى تطبيق مضمون وعد بلفور على أرض الواقع **(خلة، 1955، ص 33)**.

ومع انتهاء العمليات العسكرية وتثبيت السيطرة البريطانية على كامل الأراضي الفلسطينية في أواخر عام 1918، بدأت بريطانيا تعمل على تحويل إدارتها العسكرية المؤقتة إلى إدارة مدنية دائمة تمهيدًا لتطبيق مشروعها السياسي في المنطقة. وقد جاء هذا التحوّل في إطار الترتيبات الدولية التي أعقبت الحرب العالمية الأولى، ولا سيما مؤتمر سان ريمو عام 1920، الذي مُنحت فيه بريطانيا حق الانتداب على فلسطين بموجب نظام الانتداب الذي أقرّته عصبة الأمم.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد فُرض الانتداب البريطاني رسميًا في 24 تموز/يوليو 1922، وأصبح نافذ المفعول في 29 أيلول/سبتمبر 1923 **(خلة، 1955، ص 163)**، لتبدأ بذلك مرحلة جديدة من السيطرة البريطانية على فلسطين. وبموجب هذا الانتداب، تولّت بريطانيا إدارة شؤون البلاد سياسيًا واقتصاديًا وإداريًا، لكنها في الواقع عملت على تنفيذ مضمون وعد بلفور من خلال تمكين الحركة الصهيونية وتشجيع الهجرة اليهودية، الأمر الذي جعل الانتداب البريطاني أداة لتنفيذ المشروع الصهيوني، في الوقت الذي واصل فيه الشعب الفلسطيني نضاله للحفاظ على أرضه وهويته الوطنية.

3 . المواقف السياسيّة لقوى جبل عامل من الوضع في فلسطين

منذ صدور وعد بلفور عام 1917 وبدء الاحتلال البريطاني لفلسطين، أدركت القوى الوطنية في جبل عامل خطورة المشروع الصهيوني الذي رُعِيَ من بريطانيا، ورأت فيه تهديدًا مباشرًا لفلسطين وللبلاد العربية المجاورة. فقد عبّر السيد عبد الحسين شرف الدين، أحد أبرز زعماء جبل عامل الدينيين والسياسيين، في خطبه ومراسلاته عن رفضه القاطع لوعد بلفور وللاستعمار البريطاني، مؤكدًا أن هذا المشروع يشكّل محاولة لاقتلاع الشعب الفلسطيني من أرضه **(خليفة، 1981، ص. 112)**.

وبعد نهاية الحرب العالمية الأولى وتوزيع مناطق النفوذ الاستعماري بين بريطانيا وفرنسا في مؤتمر سان ريمو عام 1920، تزايد الوعي السياسي في جبل عامل بخطورة الانتدابين البريطاني والفرنسي، إذ نظر الوطنيون العامليّون إلى المسألتين على أنهما وجهان لمخطط استعماري واحد يستهدف تمزيق المشرق العربي **(ياغي، 1983، ص. 74)**.

ويبرز الموقف الشعبي المبكر من خلال ما نشرته جريدة البشير في عددها الصادر بتاريخ 25 تشرين الأول/أكتوبر 1919، حيث نقل مراسلها من عين إبل خشية الأهالي من إلحاق أراضيهم بالحكومة الصهيونية، مشيرًا إلى أن هذا الاحتمال "يكدر عموم سكان قضاء صور، على اختلاف طوائفهم"، وأن الأهالي أبدوا رغبتهم بالانضمام إلى لبنان الكبير وقدّموا عرائض رسمية لتحقيق ذلك **(برّي، 2002، ص. 331)**.

ومع فرض الانتداب البريطاني رسميًا على فلسطين في 24 تموز/يوليو 1922 ونفاذه في 29 أيلول/سبتمبر 1923، اتّخذ التضامن العاملي مع الفلسطينيين طابعًا جماهيريًا ومنظمًا. فقد قدّمت القوى

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العامليّة، عن طريق النخب الدينية والثقافية والقاعدة الشعبية، الدعم للفلسطينيين بالنداءات والمؤتمرات والتظاهرات، وكان من أبرزها تظاهرة صيدا الكبرى في 26 آب/أغسطس 1926، حيث خرج الآلاف من مختلف مناطق جبل عامل، يتقدّمهم القضاة والوجهاء ورجال الدين، احتجاجًا على اغتيال شخصيات عربية في فلسطين ورفضًا للمطالبة الصهيونية بتنفيذ وعد بلفور بإقامة وطن قومي لليهود في الأراضي المقدسة **(برّي، 1998، ص. 408).**

وهكذا لم يقتصر تفاعل العامليين مع القضية الفلسطينية على المواقف السياسية أو التظاهرات والبيانات التضامنية، بل تجاوز ذلك إلى مشاركة فعلية في الثورات الفلسطينية المتعاقبة، ولا سيّما في ثورة 1936 الكبرى، التي مثّلت ذروة النضال الفلسطيني ضد الانتداب البريطاني والمشروع الصهيوني.

4 . مشاركة قوى جبل عامل في الثورات الفلسطينيّة

مع تصاعد الأحداث في فلسطين وتزايد حدّة الصدام بين الفلسطينيين وسلطات الانتداب البريطاني، تحوّل دعم قوى جبل عامل من الموقف السياسي التضامني إلى المشاركة الفعلية في المؤتمرات والاحتجاجات والثورات الفلسطينية. وقد أدرك العامليون، قيادةً وشعبًا، أنّ المخاطر التي تهدّد فلسطين لا تنفصل عن مستقبل منطقتهم وهويتهم، فكانوا حاضرين في مختلف الميادين السياسية والدينية والشعبية دفاعًا عن القضية الفلسطينية.

أ . المؤتمر السوري–الفلسطيني سنة 1921: عُقد المؤتمر في مدينة جنيف ما بين شهري آب/أغسطس وأيلول/سبتمبر 1921، وشارك فيه عدد من الشخصيات اللبنانية البارزة مثل شكيب أرسلان، ومحمد رشيد رضا، وجورج يوسف سالم، وأسعد داغر، ومن صيدا رياض الصلح. وقد رفع المؤتمر مذكرة إلى عصبة الأمم طالب فيها بتحقيق الاستقلال للبلاد السورية، وإنهاء الانتدابين الفرنسي والبريطاني، وإلغاء وعد بلفور **(الأرناؤوط، د.ت، ص 33).**

ب . المؤتمر الإسلامي في القدس سنة 1931: إثر تزايد الاعتداءات البريطانية والصهيونية ضد الفلسطينيين، دعا الحاج أمين الحسيني إلى عقد مؤتمر إسلامي في القدس، نظرًا إلى مكانتها الدينية بوصفها القبلة الأولى للمسلمين ومسرى الرسول صلى الله عليه وآله وسلم. انعقد المؤتمر في 4 كانون الأول/ديسمبر 1931، وشارك فيه وفد من جبل عامل ضمّ الشيخين أحمد رضا العاملي وسليمان ظاهر

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

العاملي، والشاعر محمد علي الحوماني، إلى جانب رياض الصلح وعمر الداعوق **(برّي، 1998، ص 402)**.

وقد أصدرت جلسات المؤتمر قرارات سياسية واقتصادية واجتماعية مهمة، أبرزها الدعوة إلى مقاطعة البضائع الصهيونية، ووقف الهجرة اليهودية إلى فلسطين، وإنشاء شركة زراعية لإنقاذ الأراضي الفلسطينية من الاستيلاء الصهيوني **(درّاز، 2017، ص 128؛ الحوت، 1981، ص 299)**.

ج . ثورة القسّام والإضراب الفلسطيني واحتضان جبل عامل للثورة: مع تزايد أعداد المهاجرين اليهود إلى فلسطين، إذ بلغ عددهم نحو (61,854) شخصًا عام 1935، أطلق الشيخ عز الدين القسّام ثورته ضد البريطانيين واستُشهد خلالها، ثم تبعه زميله الشيخ فرحان السعدي، ما أدى إلى اتساع رقعة الثورة وسقوط المئات من الشهداء.

تفاعلت مدن الجنوب اللبناني مع هذه التطورات، وخصوصًا صيدا، التي شهدت تظاهرات وإضرابات واسعة عام 1936، وورد في وثائق الخارجية الفرنسية إشارات إلى إضراب عمّ مدن صيدا وطرابلس وبيروت تأييدًا للفلسطينيين **(MAEF, *Levant_E_Syrie_Liban*, v.503, 1936, pp. 51–79)** .

وقد شُكّلت في صيدا لجنة لمساعدة المجاهدين، ضمّت الشيخ أحمد عارف الزين، وتوفيق الجوهري، وعارف لطفي، ومعروف سعد، وغيرها من الشخصيات، لجمع التبرعات ومقاطعة الإمدادات الموجّهة إلى المستوطنين اليهود **(وثائق الخارجية الفرنسية، 4 و24 حزيران/يونيو 1936، الوثيقة رقم 12.10)**.

د . الثورة الفلسطينية الكبرى سنة 1936: تفاقمت الهجرة اليهودية تحت رعاية سلطات الانتداب البريطاني، وتزايدت أعمال العنف الصهيوني بحقّ العرب، ما أدّى إلى اندلاع الثورة الفلسطينية الكبرى عام 1936. وقد شهد جبل عامل في تلك الفترة انتفاضة التبغ في بنت جبيل التي جاءت في سياق اقتصادي–اجتماعي ضد شركة "الريجي" وسلطات الانتداب الفرنسي، لكنها تأثّرت بالمناخ الثوري الداعم لفلسطين. تحوّلت بنت جبيل إلى مركز خلفي للثوار الفلسطينيين ومستودع للأسلحة والذخيرة، كما أصبحت مناطق الجنوب، ولا سيما صور وصيدا، منابر للدعم السياسي والمادي للثورة. وطُبعت في صور مناشير مؤيدة للفلسطينيين، وأضربت المدن العاملية في 15 أيار/مايو 1936 دعمًا للثورة **(برّي، 1993، ص 366–367؛ بنوّت، 2018، ص 288)**.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

وقد دفعت هذه المشاركة الواسعة سلطات الانتداب البريطاني إلى إقامة حائط من الأسلاك الشائكة على طول الحدود بين فلسطين ولبنان من الناقورة إلى المطلة **(الوثائق العربية، 1975، الوثيقة رقم 262، ص 378)**.

هـ . مؤتمر بلودان سنة 1937: استمرّ تفاعل العامليين مع التطورات في فلسطين، فشارك وفد من جبل عامل في المؤتمر الشعبي العربي الذي انعقد في بلودان بسوريا في 8 أيلول/سبتمبر 1937. ضمّ الوفد كلاً من علي بزّي، وحسن الأمين، وأحمد رضا، وأحمد عارف الزين، إلى جانب عدد من الشخصيات اللبنانية البارزة. وقد أكّد المؤتمر على عروبة فلسطين ووحدتها، وطالب بوقف الهجرة اليهودية إليها، وإلغاء الانتداب ووعد بلفور **(حلّاق، 1982، ص 46)**. كما ألقى رياض الصلح خطابًا أشار فيه إلى تضحيات بنت جبيل وصيدا في سبيل فلسطين **(الزين، 1937، ص 442)**.

و . استمرار المظاهرات والمواقف العامليّة الداعمة: احتجاجًا على السياسات البريطانية المؤيدة للصهيونية، أرسلت القوى الوطنية والإسلامية في صيدا وجبل عامل برقية في 12 أيار/مايو 1938 إلى القنصل البريطاني في بيروت، عبّرت فيها عن دعمها الكامل للشعب الفلسطيني. كما اندلعت تظاهرات في بيروت ووقعت اضطرابات في صيدا والنبطية، وتشكّلت في لبنان حركة لمقاطعة تصدير الخضر إلى فلسطين، حتى إن بعض القوافل التجارية المُحمّلة بالبضائع أُتلفت بين بيروت والحدود الفلسطينية رغم مرافقة الأمن لها **(L'Asie Française, *Répercussion des troubles de Palestine*, n°341, juin 1936, p.193).**

وهكذا، أسهمت مشاركة قوى جبل عامل في الثورات الفلسطينية حتى عام 1938 في ترسيخ الوعي القومي وتوحيد الموقف الشعبي حول مركزية القضية الفلسطينية، وهو ما مهّد لمرحلة جديدة من العمل السياسي المنظّم الذي تجلّى في مواقف العامليين خلال الأعوام اللاحقة (1939 . 1948).

ثالثًا: التطورات الفلسطينية في الفترة 1945 – 1948

1 . اللجنة الأنجلو . أمريكية وتوصياتها(1945)

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، أصبحت بريطانيا عاجزة عن حماية مصالحها الاستعمارية والسيطرة على الحركة الصهيونية، فوجدت ضرورة إشراك الولايات المتحدة الأمريكية لدعمها في القضية

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

الفلسطينية. في 14 تشرين الثاني/ نوفمبر 1945، أصدر وزير الخارجية البريطاني "بيفن" بيانًا يدعم العمل المشترك بين بريطانيا وأمريكا لحل مشاكل اليهود والمشاركة في حسم قضية فلسطين، خاصة بعد أن أصبحت الحركة الصهيونية أقوى سياسيًا وعسكريًا مقارنة بالعرب **(درّاز، 2017، ص 180).**

دعا "بيفن" إلى تشكيل لجنة أنجلو . أمريكية للتحقيق في الأوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية في فلسطين، ومدى قدرتها على استيعاب المهاجرين اليهود، إضافة إلى متابعة أوضاع اليهود ضحايا الاضطهاد النازي. بدأت اللجنة مهمتها في مطلع عام 1946، بعد زيارتها لبعض الدول الأوروبية، ثم وصلت إلى القاهرة في 28 شباط/ فبراير، واستمعوا للأمين العام لجامعة الدول العربية وعدد من المسؤولين العرب، قبل أن يتوجهوا إلى القدس في 6 آذار/ مارس، ثم عادوا إلى لوزان لإعداد تقريرهم .(Jewish Virtual Library)

صدر تقرير اللجنة في أيار/ مايو 1946، وتضمن عشر توصيات أساسية أبرزها:

1. فلسطين لا يمكن أن تستوعب جميع اليهود الأوروبيين، ويجب البحث عن أماكن بديلة.
2. السماح بدخول 100 ألف مهاجر يهودي.
3. إبقاء الانتداب البريطاني في فلسطين.
4. رفع مستوى العرب اقتصاديًا وتعليميًا ليصبح مساوياً لليهود.
5. عدم إقامة دولة يهودية أو عربية، بل دولة تحمي حقوق المسلمين واليهود والمسيحيين.
6. السماح بالهجرة اليهودية بصفة غير محدودة.
7. حرية التصرف بالأراضي لليهود وإلغاء قوانين نقل الملكية لسنة 1940.
8. تحسين الأوضاع الاقتصادية والتعليمية لتعزيز التعاون بين العرب واليهود.
9. تطوير الزراعة والصناعة بالتعاون مع الوكالة اليهودية والدول العربية المجاورة.
10. الامتناع عن استخدام القوة **(ياغي، 1983، ص 30).**

2 . الموقف العربي من توصيات اللجنة

رد الفعل العربي كان عنيفًا، حيث اندلعت إضرابات ومظاهرات احتجاجًا على توصيات اللجنة. أبرق ملوك العرب ورؤساؤهم إلى ملك بريطانيا ورئيس الولايات المتحدة مستنكرين هذه التوصيات.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

عقد الأمين العام لجامعة الدول العربية مؤتمرًا في أنشاص قرب القاهرة يومي 27 و28 أيار/ مايو 1946، وأكد في مقرراته على أن فلسطين قطر عربي وأن الأخذ بتوصيات اللجنة عمل عدائي ضد العرب **(شوفاني، 2011، ص 65)**.

لاحقًا، انعقدت دورة استثنائية للجامعة العربية في بلودان (سورية) من 8 إلى 12 حزيران/ يونيو 1946 لمناقشة تقرير اللجنة واتخاذ القرارات المناسبة **(المجذوب، 1990، ص 130)**.

3 . إحالة القضية الفلسطينية إلى الأمم المتحدة(1947)

أدركت بريطانيا صعوبة حل الصراع العربي–الصهيوني بما يحفظ مصالحها، في ظل فشل السياسات السابقة، الضغوط الأمريكية، وتصاعد الإرهاب الصهيوني بعد الحرب العالمية الثانية. لذلك، وجهت بريطانيا ممثلها في الأمم المتحدة "ألكسندر كادوغان" في نيسان/ أبريل 1947، لوضع القضية الفلسطينية على جدول أعمال الجمعية العامة، والتي وافقت غالبية الدول على ذلك، وحددت الجلسة في 28 نيسان/ أبريل 1947**(Year Book of the U.N. 1947, p. 277)**.

4 . تقسيم فلسطين بموجب القرار رقم(181)

أنشأت الأمم المتحدة لجنة خاصة بفلسطين "يونسكوب" في أيار/ مايو 1947، ضمت ممثلين من عدة دول، برئاسة القاضي "إميل ساند ستروم". وصلت اللجنة إلى فلسطين في 10 حزيران/ يونيو 1947، ثم إلى بيروت في 19 تموز/ يوليو، حيث التقت وفود الدول العربية وأكدت مواقفها المؤيدة لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره **(الجبوري، 1970، ص 101–102)**.

قدمت اللجنة تقريرها في 31 آب/ أغسطس 1947، متضمنًا مشروعين:

1. تقسيم فلسطين إلى دولتين، يهودية وعربية تحت رقابة الأمم المتحدة.
2. إقامة دولة اتحادية موحدة (مقترح يوغسلافيا، إيران، الهند).

تم التصويت على قرار التقسيم في الجمعية العامة يوم 29 تشرين الثاني/ نوفمبر 1947، بعد تأجيله من قبل الولايات المتحدة لضمان أغلبية مؤيدة. كانت النتيجة: 33 دولة مؤيدة، 13 معارضة، و10 امتنعت عن التصويت، ومن ضمنها بريطانيا **(العابد، 1969، ص 31)**.

قسم القرار فلسطين إلى:

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- دولة يهودية: 56% من مساحة فلسطين.
- دولة عربية: 43%، بما فيها "جيب يافا."
- القدس وجوارها: 0.65% تحت إدارة دولية **(الكيالي، 1990، ج1، ص 776).**

5 . انتهاء الانتداب البريطاني وتأسيس الكيان الصهيوني في فلسطين (15 أيار/ مايو 1948)

مع مطلع نيسان/ أبريل 1948، أصدرت القيادة الصهيونية أوامرها لوحدات "البلماخ" بتنفيذ عملية "نحشون"، بعد اجتماعٍ عُقد في منزل ديفيد بن غوريون لوضع اللمسات الأخيرة على الخطة العسكرية. وقد كانت الأوامر واضحة في هدفها :تدمير القرى العربية وطرد سكانها لتحويلهم إلى عبءٍ على القوات العربية **(بابيه، 2006، ص 99).**

بدأت القوات الصهيونية بتنفيذ عملياتها الممنهجة لاحتلال القرى الفلسطينية وتدميرها، فكان سقوط قرية القسطل في 9 نيسان/ أبريل بداية سلسلة من الانهيارات، أعقبتها مجزرة دير ياسين المروّعة التي نفّذتها العصابات الصهيونية بحق الأطفال والنساء والشيوخ **(درّاز، 2017، ص 216).** وقد استُخدمت المجزرة أداةً لبثّ الرعب في نفوس الفلسطينيين ودفعهم إلى النزوح الجماعي**(Begin, *The Revolt*, p.164)** .

تتابعت بعدها عمليات احتلال المدن الفلسطينية؛ فسقطت طبريا في 19 نيسان، وحيفا في 22 نيسان بعد معارك عنيفة، ثم صفد في مطلع أيار/ مايو، تلتها عكا وبيسان في السادس من الشهر ذاته، ويافا في الخامس عشر منه، بعد ثلاثة أسابيع من الصمود **(بابيه، 2006، ص 105–108).** وبذلك اكتملت بنود خطة "دالت"، التي أسفرت . وفق المؤرخ الإسرائيلي إيلان بابيه . عن تدمير 531 بلدة وقرية فلسطينية وإخلاء 11 حيّاً ونزوح نحو 800 ألف فلسطيني.

وفي ظلّ هذه التطورات، كانت بريطانيا قد قرّرت إنهاء انتدابها على فلسطين، الذي انتهى رسميًا عند منتصف ليلة 14–15 أيار/ مايو 1948. وقبل انتهاء الانتداب بساعات، أعلن بن غوريون في تل أبيب قيام "الدولة اليهودية" مستندًا إلى ما وصفه بـ"الحق التاريخي والطبيعي"، وإلى قرار الأمم المتحدة بتقسيم فلسطين، معلنًا أن الدولة الجديدة ستحمل اسم "إسرائيل."

في اليوم نفسه غادرت القوات البريطانية الأراضي الفلسطينية، معلنةً نهاية الانتداب الذي استمر أكثر من ثلاثة عقود، فيما شرعت القيادة الصهيونية بتثبيت سلطتها على المناطق التي سيطرت عليها

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

خلال تنفيذ خطة "دالت"، ليصبح حاييم وايزمن أول رئيس لما سُمّي بـ"دولة إسرائيل"، وديفيد بن غوريون أول رئيس لوزرائها، وتُعلن تل أبيب عاصمة مؤقتة للكيان الصهيوني **(درّاز، 2017، ص 219)**.

6 . ردود الفعل السياسية في جبل عامل بعد النكبة

أ. احتضان اللاجئين الفلسطينيين

لم يكن احتضان جبل عامل للاجئين الفلسطينيين بعد عام 1948 مجرّد مسألة جغرافية أو لوجستية، بل مثّل تعبيرًا عن تضامنٍ إنساني واجتماعي عميق مع شعبٍ هُجّر قسرًا من وطنه، مما جعل من جبل عامل جزءًا فاعلًا في سياق القضية الفلسطينية.

فمع تصاعد الاعتداءات الصهيونية وارتكاب المجازر الجماعية، ولا سيما مجزرة دير ياسين التي بثّت الرعب في نفوس الفلسطينيين، بدأت موجات النزوح تتجه نحو جنوب لبنان وجبل عامل **تحديدًا (بزّي، 1993، ص 412)**. وقد بادرت الجمعيات الأهلية وعدد من الشخصيات العامليّة إلى استقبال اللاجئين وتقديم المأوى والغذاء والكساء لهم، في مشهدٍ عبّر عن عمق الروابط الإنسانية والدينية بين المنطقتين.

وقد استُقبل اللاجئون في مختلف القرى والمدن العامليّة، وكان لأبناء بنت جبيل دور بارز في هذا المجال؛ إذ قدّم الدكتور محمد جميل بزّي خدماته الطبية مجانًا، وافتتح مستشفى ميدانيًا في منزل عبد الحميد شامس لمعالجة الجرحى والمرضى من المدنيين والعسكريين **(بزّي، 1993، ص 412)**.

وفي منطقة صور، شارك الأهالي في إيواء اللاجئين، وحين امتلأت البيوت، تم تخصيص منازل الأرمن في جفتلك . صور لاستقبالهم **(بزّي، 1993، ص 413)**. وعلى الصعيد المؤسسي، أنشأ عدد من الوطنيين اللبنانيين "مكتب فلسطين الدائم"، الذي تولّى تنسيق جهود الإغاثة وتقديم الخدمات للاجئين في تجمعاتهم ومخيماتهم **(جريدة النهار، 16 حزيران/يونيو 1948، ص 4)**.

ب. دور علماء الدين

شكّلت نكبة عام 1948 لحظة حاسمة في التاريخ العربي والإسلامي، واستجاب أهالي جبل عامل منذ صدور قرار التقسيم وحتى إعلان قيام الكيان الصهيوني في 15 أيار/مايو 1948 لهذه التطورات بخطاب تعبوي وديني وسياسي متكامل. وقد برز علماء الدين العامليون في مقدمة الفاعلين الذين أدانوا

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

المشروع الصهيوني، معتبرين أن احتلال فلسطين ليس مجرد اعتداء على أرض عربية، بل هو انتهاك لكرامة الأمة الإسلامية ومظهر من مظاهر الاستعمار الحديث الذي يستوجب المقاومة والمواجهة.

لعب هؤلاء العلماء دورًا تعبويًا محوريًا، إذ دعموا حركات المقاومة وشارك بعضهم في توجيهها فكريًا وتنظيميًا. ومن أبرزهم السيد عبد الحسين شرف الدين الذي دعا العرب والمسلمين إلى نصرة فلسطين قائلاً:

"أيها العرب والمسلمون، لقد دقت الساعة، وجمّ الأجل، وموعدنا فلسطين، فيها نموت وعليها نحياز.." **(مجلة العرفان، 1948، مج 34، العدد3، ص 281)**.

كما وجّه السيد محسن الأمين نداءً للجهاد من أجل فلسطين، عبّر فيه عن وحدة المصير العربي والإسلامي، قائلاً:"أيها العرب، أيها المسلمون، إن لكم في فلسطين تراثاً في كل غور ونجد وسهل منها دماً عجن به ترابها..... فلا تظنزا عليهم ببذل التافه الحقير وهم بذلوا الجليل العظيم ...." **(الزين، مجلة العرفان، م 34، ج 3، ص 621)**.

أثمرت هذه النداءات في تعبئة الوعي الشعبي في جبل عامل وتحفيز الشباب على المشاركة في القتال، حيث تشير المصادر إلى مشاركة نحو 250متطوعًا من قرى الجنوب، أبرزها بنت جبيل، بليدا، حولا، عيترون، وميس الجبل، إضافة إلى 25متطوعًا من بعلبك ويونين في البقاع **(الأرناؤوط، 1981، ص 106)**.

وقد امتدت المواجهات إلى عدد من القرى الجنوبية اللبنانية، حيث وصف فوزي القاوقجي في مذكراته أن قسمًا مهمًا من العمليات العسكرية دار في أراضي جنوب لبنان، وأن بعض القرى بقي تحت الاحتلال الصهيوني لفترة طويلة **(المجلس الثقافي للبنان الجنوبي، صفحات من تاريخ جبل عامل، 1979، ص 140)**.

وتُعد معركة المالكية من أبرز هذه المعارك، إذ مثّلت رمزًا للمقاومة اللبنانية . الفلسطينية المشتركة **(بزّي، 1993، ص 406)**.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

ج . إنشاء المخيمات الفلسطينية في لبنان

لم يبدأ مشروع تهجير الفلسطينيين من أرضهم بعد الخامس عشر من أيار/مايو 1948 فحسب، بل سبقه بعدة أشهر ، إذ كانت الخطة الصهيونية تقتضي إفراغ المدن والقرى الفلسطينية من سكانها الأصليين تمهيدًا للاستيطان، عبر سياسات ممنهجة من التهديد والقتل والنهب. وقد أشار المؤرخ الإسرائيلي بيني موريس إلى أنّ: "الهاغانا استخدمت البث الإذاعي باللغة العربية، وكانت الشاحنات المزودة بمكبرات الصوت تعلن أن يوم الحساب قد وصل، مطالبة بخروج النساء والأطفال وكبار السن فورًا" **(موريس، ترجمة عماد عواد، 2013، ج 2، ص 643)**.

كما يؤكد المؤرخ الإسرائيلي إدغار أوبالانس أنّ: "الشاحنات الإسرائيلية التي تحمل مكبّرات الصوت كانت تأمر السكان بالإخلاء الفوري، أما الذين لم يغادروا منازلهم فأُجبروا على الخروج بالقوة، في إطار سياسة صريحة تقضي بإزالة جميع السكان العرب" **(أوبالانس، 1972، ص 132)**.

ورغم رفض معظم الفلسطينيين مغادرة منازلهم في بداية الأحداث، إلا أن تصاعد أعمال العنف والترهيب دفعهم إلى النزوح نحو الدول المجاورة، ولا سيما لبنان، الذي تابع رسميًا وشعبيًا معاناتهم وأبدى تعاطفًا واسعًا معهم، خصوصًا في منطقة جبل عامل القريبة من الحدود الفلسطينية، لما يربط بين الشعبين من علاقات اجتماعية وثقافية وتاريخية.

ومع تزايد أعداد اللاجئين، برزت الحاجة إلى تنظيم وجودهم، خصوصًا بعد أن تبيّن أن النزوح لن يكون مؤقتًا. فتم إنشاء المخيمات الفلسطينية بالتعاون بين الحكومة اللبنانية ووكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "الأونروا" لتي أُنشئت عام 1949 **(الموسوعة الفلسطينية، 1984، م4، ص 579)**.

بلغ عدد المخيمات الفلسطينية الرسمية في لبنان اثني عشر مخيمًا، استقرّ عدد منها في منطقة جبل عامل، فيما توزّعت أخرى في بيروت والشمال. ومن أبرز مخيمات جبل عامل:

- مخيم الرشيدية :يقع جنوبي مدينة صور، على بعد نحو 13 كلم من الحدود اللبنانية . الفلسطينية، أُنشئ عام 1948، ويضم نحو 27,500 لاجئ بحسب سجلات الأونروا (https://goo.gl/XKUE5g).

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

- مخيم برج الشمالي :شرق مدينة صور، أُنشئ عام 1948، وبلغ عدد سكانه نحو 20,000 لاجئ، وقد شهد موجات نزوح متكررة بسبب الأزمات اللبنانية، ما دفع عددًا من سكانه إلى الهجرة نحو أوروبا **(عقلة، 2007، ص 156).**
- مخيم البص :على مدخل مدينة صور، أنشئ عام 1948، ويقطنه نحو 10,000 لاجئ.
- مخيم عين الحلوة :أُقيم على أرض كانت معسكرًا بريطانيًا خلال الحرب العالمية الثانية، وهو أكبر المخيمات الفلسطينية في لبنان من حيث السكان والمساحة، إذ يبلغ عدد سكانه نحو 48,000 لاجئ. وقد تطوّر من تجمع خيم مؤقتة إلى حيّ سكني مكتظ بالمباني الإسمنتية المتلاصقة **(محسن، 2016، ص 183–202).**
- مخيم المية ومية :يقع في جبل عامل، ويبلغ عدد سكانه نحو 4,500 لاجئ **(موقع الأونروا : tiny.cc/xesk5y).**
- مخيم النبطية :أُقيم عام 1948 لإيواء لاجئين من قرى الخالصة والحولة وصلحا، ثم نُقل عام 1955 إلى موقع جديد على أرض استأجرتها البلدية لمنظمة دولية، وكان يضم نحو 5,000 لاجئ قبل أن يُدمّر بالكامل بغارات إسرائيلية عام 1973 **(جريدة السفير، 5 تشرين الأول/أكتوبر 2012).**

وقد عبّر الموقف اللبناني الرسمي عن تضامن واضح مع اللاجئين الفلسطينيين، حيث قال وزير الخارجية حميد فرنجية في جلسة مجلس النواب المنعقدة في 12 أيار/مايو 1948:

"سنستقبل في لبنان اللاجئين الفلسطينيين مهما كان عددهم، ومهما طالت إقامتهم، وسنقتسم معهم آخر لقمة خبز" **(مجلس النواب اللبناني، محضر الجلسة السابعة، 12 أيار/مايو 1948، ص 815–816).**

غير أنّ هذا الترحيب الإنساني سرعان ما تبدّل مع بداية خمسينيات القرن العشرين إلى شعور متزايد بالقلق حيال بقاء اللاجئين، نتيجة الأعباء الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي خلّفها وجودهم المستمر، إضافة إلى تراجع الآمال في عودتهم، رغم صدور القرار (194) عن الجمعية العامة للأمم المتحدة المتعلق بحق العودة.

. أهم النتائج التي توصّل إليها البحث

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

يبيّن هذا البحث أن النكبة الفلسطينية لم تكن حدثًا مفاجئًا، بل نتيجة مسار استعماري طويل بدأ مع نشوء الحركة الصهيونية في أواخر القرن التاسع عشر، وتلاقت فيه المصالح الصهيونية مع الأطماع الاستعمارية البريطانية. وقد شكّلت قوى جبل عامل، بما تمثّله من موقع جغرافي متاخم لفلسطين وثقل سياسي وديني، خط الدفاع الأول في مواجهة هذا المشروع.

لم يقتصر موقفها على الرفض السياسي أو الخطابي، بل تجسّد في المشاركة الفعلية بالثورات الفلسطينية، ودعم الانتفاضات، واحتضان اللاجئين، وتشكيل وعي شعبي مقاوم عبّرت عنه النخب الدينية والثقافية. وقد أظهر أبناء جبل عامل وعيًا مبكرًا بطبيعة المشروع الصهيوني التوسعي، باعتباره تهديدًا وجوديًا يتجاوز فلسطين ليطال وحدة الأمة وهويتها. وهكذا يؤكد البحث أن جبل عامل لم يكن متضامنًا فقط مع فلسطين، بل شريكًا في معركتها منذ بداياتها، سياسيًا وشعبيًا، وعسكريًا وإنسانيًا.

. أبرز التوصيات

. ضرورة توثيق الدور اللبناني، وخصوصًا العاملي، في دعم القضية الفلسطينية بشكل منهجي، لما له من أهمية في فهم السياق الإقليمي للصراع العربي–الصهيوني، وكشف التداخل بين النضال اللبناني والفلسطيني.

. تعزيز الوعي التاريخي لدى الأجيال الجديدة حول جذور النكبة، وخطورة المشروع الصهيوني، من خلال المناهج التعليمية والبرامج الثقافية، استنادًا إلى التجربة التاريخية لشعوب المنطقة، وفي مقدمتهم أهل جبل عامل.

. إعادة تقييم دور العلماء والنخب المحلية في الحركات الوطنية، لما شكّلوه من ركيزة أساسية في التعبئة والمواجهة، والتأكيد على دور الدين والثقافة في مقاومة الاحتلال والمشاريع الاستعمارية.

. دعم حق العودة ورفض التوطين بشكل واضح وثابت، تأكيدًا على الموقف التاريخي للجنوب اللبناني، الذي استقبل اللاجئين بدافع قومي وإنساني، دون التخلي عن ثوابت القضية الفلسطينية.

. العمل على توثيق وتحليل تجربة التضامن الشعبي والاحتضان الإنساني في جنوب لبنان، باعتبارها نموذجًا فريدًا يمكن البناء عليه في تعزيز ثقافة المقاومة والتكافل بين الشعوب العربية.

. ضرورة الربط بين الماضي والحاضر، من خلال دراسة السياسات الصهيونية التوسعية اليوم، باعتبارها امتدادًا لمشروع قديم، وبناء استراتيجيات مواجهة ثقافية وسياسية تتجاوز الجانب العسكري فقط.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

لائحة المصادر والمراجع

1 . الوثائق

. وثائق من الأرشيف الفرنسي: يتضمن التقارير الدبلوماسية القنصلية الفرنسية العامة في بيروت، المرسلة إلى الخارجية الفرنسية، والمحفوظة على على مايكروفيلم (Microfilm) ومتوفرة في مكتبة جامعة الكسليك _ جونية.

Ministere Des Affaires Etrangeres Francaises: E- Levant. Syrie - Liban.
L'Asie Francaise, Repercussion des troubles de Palestine _ n. 341.
M.A.E.F. Levant E.Syrie Liban _ V503. 1936.

. وثائق منشورة باللغة العربية: محاضر مجلس النواب اللبناني، محضر الجلسة السابعة، 12 أيار 1948.

2 . المصادر والمراجع باللغة العربية

. الأرناؤوط، شفيق. (1981). **معروف سعد (نضال وثورة)**، لان، ط1.

. الجبوري، صالح. (1970). **محنة فلسطين وأسرارها السياسية والعسكرية**. بيروت: دون دار نشر، دون طبعة.

. الحوت، بيان نويهض. (1981). **القيادات والمؤسسات السياسية في فلسطين 1917 _1948**، مؤسسات الدراسات الفلسطينية، بيروت، ط1.

. العابد، إبراهيم . (1969). **دليل القضية الفلسطينية**، بيروت: منظمة التحرير الفلسطينية مركز الأبحاث، د.ط.

. الكيالي، عبد الوهاب وآخرون. (1990). **موسوعة السياسة**، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط 2.

. المجذوب، محمد. (1990). **دراسة في الموسوعة الفلسطينيو القسم الثاني، الدراسات الخاصة، م6**، بيروت: إصدار هيئة الموسوعة الفلسطينية، ط1.

. بزّي، مصطفى. (1993). **جبل عامل في محيطه العربي (1864 . 1948)، المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى**، بيروت: مركز الدراسات والتوثيق والنشر، ط1.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

. برّي، مصطفى. (2002). **جبل عامل وتوابعه في فلسطين "بحث في تطور الملكية العقارية"**، بيروت: دار المواسم، ط1.

. بنوّت، جهاد. (2018). **حركات النضال في جبل عامل**، بيروت: مكتبة الفقيه، ط 2.

. بني، موريس. (1993). **طرد الفلسطينيين وولادة مشكلة اللاجئين . وثيقة إسرائيلية**، ترجمة ونشر، عمان: دار الجليل للطباعة والنشر، ط 1.

. حلّاق، حسّان. (1999). **موقف الدولة العثمانية من الحركة الصهيونية (1897. 1909)**، بيروت: دار النهضة العربية، ط2.

. حلّاق، حسّان. (2002). **موقف لبنان من القضية الفلسطينية (1918 . 1952)**، عمان، الأردن: دار الشروق، ط2.

. خلة، كامل. (1982). **فلسطين والانتداب البريطاني (1922 . 1939م) منظمة التحرير الفلسطينية**، بيروت: مركز الأبحاث، لا ط.

. درّاز، راما. (2017). **القضية الفلسطينية بين التعريب والتدويل 1918 . 1948**، بيروت: دار النهضة العربية، لا ط.

. ديب، كمال. (2023). **عهود رئاسية أزمات وحقائق من شارل دبّاس إلى ميشال عون**، بيروت: دار النهار، ط1.

. زعيتر، أكرم. (1955). **القضية الفلسطينية**، القاهرة: دار المعارف، لا ط.

. سليمان، ناجي. (2007). **اليهود عبر التاريخ**، دمشق وبيروت: دار قتيبة، ط1.

. شوفاني، إلياس. (2011). **الموجز في تاريخ فلسطين (منذ فجر التاريخ حتى سنة 1949)**، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، ط 3.

. عازوري، نجيب. (د.ت). **يقظة الأمة العربية**، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، د. ط.

. غنام، رياض. (2010). **مجلة الحياة النيابية**، المديرية العامة للدراسات والمعلومات، المجلس النيابي اللبناني، م 74.

. ناجي، سليمان. (2007). **اليهود عبر التاريخ**، دمشق: دار قيتبة، ط 1.

ISSN: 2392- 5418 e-ISSN: 2520- 7423 DOI:10.59799/SQZH5356

. نحماني، يوسف. (2010). **مذكرات سمسار أراض صهيوني**، ترجمة وتقديم الياس شوفاني، دمشق: دار الحصاد، ط 1.

. ياسين، محمد. (1984). **الجنوب اللبناني (قضية ومصير)**، بيروت: منشورات دار الأربعاء، لا ط.

حلّاق، حسّان. (1982). **مذكرات سليم علي سلام 1868 _ 1938**، الدار الجامعية، بيروت.

3 . المصادر والمراجع باللغة الاجنبية

- United Nations (1948). **Year Book of the U.N**, 1947.
- Morris, First Initial. (2013). **Begin the Revolt:** A. History of the Palestinian Guestion and the Zionist project (A.Awad, Trans). Publisher.
- O'balance, Edgar. 1972. **The Arab – Israeli War**, 1948. London: Faber and Faber.
- Pappe, I. (2006). **The ethenic cleansing of Palestine.** oxford : oneworld publications.

4 . الدوريات

. مجلة العرفان، 1948، مج 34، العدد 3.

5 . الصحف

. جريدة السفير، 5 تشرين الأول، 2012.

. جريدة النهار، 16 حزيران 1948.

6 . المواقع الالكترونية

. موقع الأونروا: **Tiny.cc/XesK5y**

.https://goog.gl/XKUE5g